

تفسير ابن كثير

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا

يحرص تعالى عباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان المتبرمين بالمقام بها ; ولهذا قال تعالى : (الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية) يعني : مكة ، كقوله تعالى : (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك) [محمد : 13] . ثم وصفها بقوله : (الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) أي : سخر لنا من عندك وليا وناصرًا . قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان ، عن عبيد الله قال : سمعت ابن عباس قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين . حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن [أبي] مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال : كنت أنا وأمي ممن عذر الله عز وجل .